الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح

أ. وفاء رشدي محيي الدين الصفدي*

سلم البحث في ١٤٤٣/٧/٣هـ بسم الله الرحمن الرحيم اعتمد للنشر في ١٤٤٣/٨/١٢هـ

ملخص البحث:

معنى اسم الله الفتاح في حق الله تعالى، يدور حول المعاني التالية: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده أجمعين، الذي يحكم بين العباد فيما هم فيه يختلفون، الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه الشرعية. وقد رد اسم الله الفتاح مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦]، وورد اسم الله الفتاح في السنة في حديث إن لله تسعة وتسعين اسما، ولاسم الله الفتاح آثارا إيمانية كثيرة على الفرد والمجتمع. فالآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح للفرد تتلخص في التماس العبد الفتح من الفتاح، وإزالة الحواجز بين الفرد وبين الفتح الإلهي، وتجعله مفتاحًا للخير، وترشده إلى سؤال الله أن يفتح له من أبواب فضله ورحمته، ويعمق التوحيد في قلبه، وتملأ قلبه بالثقة بالله وعدم اليأس من رحمة الله عز وجل. وتتلخص الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح على المجتمع، في محبة الله والتعلق به وحده، والاستعداد ليوم الميعاد، والثقة في نصر الله تعالى وفتحه لعباده المؤمنين، والاغتباط بفتح الله الشرعي، والخوف من فتح الاستدراج، ودوام التعرض لفتوح الفتاح في مظانها.

Abstract:

The meaning of the name of God, for God's sake, revolves around the following meanings: Who opens the doors of livelihood and mercy to all his worshippers, who rule among the worshippers when they disagree, the ruler who orders between his worshippers right and justice, with its legitimate provisions. The name of Allah Al-Fattah was given once in the Holy Koran in the ٢٦ verse of Surah Spa, and the name of Allah Al-Fattah was given every year in the words of ٩٩ names. The faith-based effects of God's conqueror name on the individual are to seek the conqueror slave from the conqueror, to remove the barriers between the individual and the divine conqueror, to make it a key to good, and to guide him to ask God to open the doors of his virtue and mercy, to deepen unification in his heart, and to fill his heart with confidence in God and despair in God's mercy. The faith-based effects of God's conquest name on society are the love of and attachment to God alone, the willingness to prepare for the Day of Promise, the trust in God's victory and the opening of his faithful worshippers, the pleasure of God's legitimate conquest, the fear of the opening of lure, and the persistence of exposure to Fattah in its shadows.

*باحثة بقسم الشريعة والدراسات الإسلامية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة الملك عبد العزيز

المقدمة:

الحمدُ لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد: فإن معرفة الله والعلم به تدعو إلى محبته وتعظيمه وإجلاله، وخشيته وخوفه ورجائه، وإخلاص العمل له، وكلَّما قَوِيَتْ هذه المعرفةُ في قلب العبد عَظُمَ إقبالُه على الله، واستسلامُه لشرعه، ولزومه لأمره، وبُعْده عن نواهيه، ومن هذه الأسماء الحسنى الوارد ذكرُها في كتاب الله اسم الله الفتَّاح، وقد ورَد ذكرُه في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦]، وقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩]، وفي هذه الدراسة سأعرض للآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح على الفرد والمجتمع، وقد سميته **(الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح)**.

أسئلة البحث:

تحاول هذه الدراسة الوقوف على إجابة العديد من التساؤلات التالية:

- ما أهمية دراسة أسماء الله الحسنى؟
- ما المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله الفتاح؟
- ما المعاني الصحيحة في اللغة والشرع لاسم الله الفتاح ؟
- ما الآثار العقدية والإيمانية لاسم الله الفتاح على الفرد والمجتمع؟

أهداف البحث:

- الكشف عن أهمية معرفة الله تعالى بأسمائه الحسنى.
- التعرف على المعنى اللغوي والاصطلاحي لاسم الله الفتاح.
- التعرف على المعاني الصحيحة في اللغة والشرع لاسم الله الفتاح.
- إثبات العديد من الآثار العقدية والإيمانية لاسم الله الفتاح على الفرد والمجتمع؟

أهمية البحث:

تتركز أهمية البحث في كونه يبحث في باب الأسماء والصفات التي هي من أهم مباحث الاعتقاد فالوصول إلى الله تعالى ورضوانه بدون معرفة معاني الأسماء والصفات محال إذ بمعرفته يتوصل العبد إلى المعرفة الحق لله تعالى ولأن شرف العلم بشرف المعلوم وهو الله سبحانه وتعالى

موضوع البحث متعلق بأجل العلوم وأشرفها وهو العلم بالله تعالى وأسمائه وصفاته والتي منها اسم الله الفتاح، كما أن الآثار الإيمانية للإيمان باسم الله الفتاح من أعظم الآثار اتصالا بحياة الإنسان الدنيوية.

الدراسات السابقة:

لم أقف على دراسة اختصت بدراسة هذا الموضوع.

منهج البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي الاستنباطي وذلك باستقراء النصوص الشرعية الواردة في الكتاب والسنة والمتعلقة باسم الله الفتاح، مع إظهار الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح، وسلكت الإجراءات التالية:

١- تخريج الآيات القرآنية الواردة في الدراسة بذكر اسم السورة ورقم الآية.

٢- تخريج الأحاديث والآثار الواردة في الدراسة من مصادرها، فإذا كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما اكتفيت بذلك، وإن لم يكن الحديث فيهما أو في أحدهما اكتفيت بتخريجه من السنن الأربعة، فإن لم يكن فيها توسعت في تخريجه مع ذكر الحكم على الحديث من خلال أقوال أهل العلم.

٣- إذا كان الحديث في الكتب الستة ذكرت اسم الكتاب واسم الباب ورقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث، وإذا كان الحديث في غير هذه الكتب أكتفي بذكر رقم الجزء ورقم الصفحة ورقم الحديث إن وجد.

٤- عزو الأقوال إلى قائليها وتوثيق الاقتباسات بذكر اسم الكتاب ورقم الجزء والصفحة.

خطة البحث:

يتكون البحث من مقدمة وتمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة:

المقدمة ذكرت فيها أسئلة البحث، وأهداف البحث، ومنهج البحث.

التمهيد في بيان أهمية دراسة أسماء الله الحسنى.

المبحث الأول: معنى اسم الله الفتاح.

المبحث الثاني: الأدلة على تسمية الله الفتاح.

المبحث الثالث: الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح.

الخاتمة: وذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها.

التمهيد: أهمية دراسة أسماء الله الحسنى:

إنّ أنفع العلوم وأجلّها على الإطلاق علم التوحيد؛ لأنه يرشد العبد إلى معرفة الله وما يستحقه من الصفات العلى والأسماء الحسنى، وهذا يستلزم إجلاله وتعظيمه والافتقار إليه وحده سبحانه، فيبعث فيه الحرصَ على معرفة ما يحبه ربه ويرضاه من الأقوال والأعمال الظاهرة والباطنة حتى يؤديها، ومعرفة ما يكرهه

ويغضبه حتى يجتنبه ويبتعد عنه، فيسلم في علمه وعمله اللذين من رزقهما فقد فاز وغنم، ومن حرمهما فالخير كله حُرِمَ.

فعلم العبد بربه وبأسمائه وصفاته وأحكامه هو مفتاح الفضل والزيادة، ومن وفق إلى ذلك فقد نال سعادة الدارين؛ لأن ثمرة العلم بهما لا تعدلها ثمرة، وحسرة الجهل بهما لا تساويها حسرة، والناظر إلى فضل هذا العلم ومكانته تزداد همته في طلبه، ورغبته في معرفته؛ لأنّ العلم بأسماء الله تعالى وصفاته تظهر أهمية من خلال النقاط التالية:

١- أحد أقسام التوحيد عند أهل السنة والجماعة.
٢- أحد أركان الإيمان بالله تعالى.
٣- أشرف العلوم وأفضلها وأهمها.
٤- أسماء الله الحسنى هي أصل كل علم ومنشؤه وأصل سعادة العبد في الدارين.
٥- هو أساس العلم الصحيح.
٦- طريق عبادة الله ومحبته سبحانه معرفة أسماء الله الحسنى.
٧- العلم بأسماء الله الحسنى السبب الأعظم لخشيته سبحانه.
٨- أفضل عطايا الله لأهل طاعته فهم معاني أسماء الله الحسنى.
٩- ورود الأمر بتعلم أسماء الله الحسنى والعناية به.
١٠- كثرة ذكر الله تعالى لأسمائه وصفاته في القرآن.

لهذه الأسباب وغيرها تظهر أهمية دراسة أسماء الله الحسنى وبيان كل ما يتعلق بها، فليحرص العاقل أن يكون له حظ وافر من هذا العلم الذي يعز الله به الخلق ويرفع به الدرجات، ويوفق به إلى صراطه المستقيم، ويثبت به العبد على منهج الحق، وينجي به من الهلكة والخذلان، وكفى بفضل هذا العلم شرفا وأهمية ما روي من حديث أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن لله تسعة وتسعين اسمًا مائة إلا واحدًا، من أحصاها دخل الجنة»[1].

المبحث الأول
معنى اسم الله الفتاح

معنى اسم الله الفتاح في اللغة:

الفتح نقيض الإغلاق، يقال: فتحه يفتحه فتحًا، وافتتحه وفتحه فانفتح وتفتح، ومفاتيح ومفاتح، هما جمع مفتاح ومفتوح، وهما في الأصل مما يتوصل به إلى استخراج المغلقات التي يتعذر الوصول إليها، وباب فتح أي: واسع مفتح، والفتح: النصر، والاستفتاح الاستنصار، والفاتح بمعنى الناصر، ففي الحديث: أن النبي ﷺ

كان يستفتح بصعاليك المهاجرين[٢]، أي يستنصر بهم، ومنه قوله تعالى: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال:١٩].

والفتاح: الحكومة، ويقال للقاضي: الفتاح؛ لأنه يفتح مواضع الحق، يقال: فتح الحاكم بين الخصمين إذا فصل بينهما، والفتاح في صفة الله تعالى: الحاكم بين عباده، والفتاح من أبنية المبالغة. والفتاح أيضًا: الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم ويفتح قلوبهم، وعيون بصائرهم، ليبصروا الحق[٣].

وعلي ذلك فالأصل اللغوي لمادة (فتح) يدل على خلاف الإغلاق، ثم يُحمل على هذا المعنى المادي سائر المعاني المعنوية، فيقال: فتح الله عليه في العلم، وفتح الله عليه باب الرزق، وورد الفتاح بعدة معان:

١- الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحقِّ والعدل.

٢- الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وما انغلق عليهم من أمور.

٣- الناصر لعباده المؤمنين وللمظلوم على الظالم[٤].

معنى كلمة الفتح في القرآن الكريم:

جاءت كلمة الفتح في القرآن الكريم على خمسة معان:

الأول: بمعنى الفتح المادي، من ذلك قوله سبحانه في حق أصحاب النار: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧١]، ومثل ذلك قوله تعالى في حق أصحاب الجنة: ﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾ [الزمر: ٧٣].

الثاني: بمعنى القضاء والحكم، من ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ [الفتح:١] قال الطبري :إنا حكمنا لك يا محمد حكمًا لمن سمعه، أو بلَّغه على من خالفك وناصبك من كفار قومك، وقضينا لك عليهم بالنصر والظفر[٥]. ومن هذا القبيل قوله عز وجل: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ﴾ [سبأ: ٢٦]، أي: يقضي بيننا بالعدل[٦].

الثالث: بمعنى النصر، من ذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿فَإِنْ كَانَ لَكُمْ فَتْحٌ مِنَ اللَّهِ﴾ [النساء:١٤١]، أي: نصر وتأييد وظفر وغنيمة[٧]. ونحو هذا قوله سبحانه: ﴿إِنْ تَسْتَفْتِحُوا فَقَدْ جَاءَكُمُ الْفَتْحُ﴾ [الأنفال: ١٩]، أي إن تستنصروا الله فقد جاءكم النصر فالفتح النصر[٨].

الرابع: بمعنى الإرسال، من ذلك قوله عز وجل: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا

مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر:٢]، بمعني أن ما يرسل الله للناس من رزق وخير، والدليل هنا على أن (الفتح) بمعنى (الإرسال) قوله سبحانه في الآية نفسها: {مَا يُمْسِكْ فَلا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ}، فمعنى الإرسال هنا مستفاد من السياق.

الخامس: بمعنى فتح مكة خاصة، من ذلك قوله تعالى: ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾[المائدة:٥٢]، المراد هنا فتح مكة، ومن هذا القبيل قوله عز وجل: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ﴾ [الحديد:١٠] المراد بالفتح هنا: فتح مكة، قال ابن كثير: والجمهور على أن المراد بـــالفتح ها هنا فتح مكة(٩).

معنى اسم الله الفتاح في حق الله تعالى:

لاسم الفتاح في حق الله تعالى معاني كثيرة منها:

المعنى الأول: الفتاح الذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده أجمعين، ويفتح المُنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف:٩٦] ؛ أي: لو أنهم امتثلوا لأمرنا وراعوا قدرنا في السر والعلانية، لكان من جزاء ذلك أن يفتح لهم من رحمته وأن يُنزل عليهم من فيض رزقه: ﴿وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف: ٩٦].

المعنى الثاني: الفتاح الذي يفتح أبواب الامتحان والبلاء للمؤمنين الصادقين، قال تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ﴾ [الأنعام:٤٤]، أي: فتحنا عليهم أبواب الرزق من كل ما يختارون، وهذا استدراج منه تعالى وإملاء لهم، عياذا بالله من مكره؛ ولهذا قال: ﴿حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾ أي: من الأموال والأولاد والأرزاق {أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً} أي: على غفلة {فَإِذَا هُمْ مُبْلِسُونَ} أي: آيسون من كل خير(١٠).

المعنى الثالث: الفتاح الذي يحكم بين العباد فيما هم فيه يختلفون، كما في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩]؛ قال السعدي: الفتاح: الذي يحكم بين عباده، بأحكامه الشرعية، وأحكامه القدرية، وأحكام الجزاء، الذي فتح بلطفه بصائر الصادقين، وفتح قلوبهم لمعرفته، ومحبته، والإنابة إليه، وفتح لعباده أبواب الرحمة والأرزاق المتنوعة، وسبب لهم الأسباب التي ينالون بها خير الدنيا والآخرة(١١).

المعنى الرابع: الفتاح: الحاكم الذي يقضي بين عباده بالحق والعدل، بأحكامه

الشرعية القدرية، ويكون الفاتح أيضًا بمعنى: الناصر لعباده المؤمنين، وللمظلوم على الظالم، وهذا يعود إلى الأول. قال الحليمي: وهو الحاكم أي يفتح ما انغلق بين عباده ويميز الحق من الباطل ويعلي المحق ويخزي المبطل، وقد يكون ذلك منه في الدنيا والآخرة(١٢).

المعني الخامس: الفتاح: الذي يفتح أبواب الرحمة والرزق لعباده، ويفتح المنغلق عليهم من أمورهم وأسبابهم، ويفتح قلوبهم وعيون بصائرهم؛ ليبصروا الحق(١٣)، قال تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر:٢]، ومن الرحمة التي يفتحها الله عباده: إدخال الإيمان في القلوب، وهداية من كتب الله له الهداية، وتوفيق من كتب الله له التوفيق إلى ما فيه الصلاح والسداد.

المبحث الثاني
الأدلة على تسمية الله الفتاح

الفتاح من أسماء الله الحسنى التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم والنبي ﷺ في السنة النبوية، وفيما يلى الأدلة على تسمية الله الفتاح من الكتاب والسنة.

أولا- الأدلة على اسم الفتاح من الكتاب:

ورد اسم الله الفتاح مرة واحدة في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ﴾ [سبأ:٢٦]، قال الشوكاني: أمر الله سبحانه نبيه بأن يهددهم بعذاب الآخرة، لكن على وجه لا تصريح فيه، فقال: ﴿قل يجمع بيننا ربنا﴾؛ أي يوم القيامة {ثم يفتح بيننا بالحق}؛ أي يحكم ويقضي بيننا بالحق، فيثيب المطيع، ويعاقب العاصي، ﴿وهو الفتاح﴾؛ أي الحاكم بالحق القاضي بالصواب {العليم} بما يتعلق بحكمه وقضائه من المصالح(١٤).

ووردت كثير من الآيات في القرآن الكريم يدور معناها حول اسم الله الفتاح، ومن ذلك:

١- قوله تعالى: ﴿وَعِنْدَهُ مَفَاتِحُ الْغَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ [الأنعام:٥٩]، فالمفاتح جمع مفتح بالفتح: وهو المخزن؛ فجعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الاستعارة، أو جمع مفتح بكسر الميم، وهو المفتاح، فجعل للأمور الغيبية مفاتح يتوصل بها إلى ما في المخازن على طريق الاستعارة، ويؤيد هذا قراءة: {مفاتيح} وهي جمع مفتاح؛ والمعنى أن عنده سبحانه مخازن الغيب، أو المفاتح التي يتوصل بها إلى المخازن(١٥).

وقال القرطبي: مفاتح جمع مفتح، هذه اللغة الفصيحة، ويقال مفتاح، ويجمع

مفاتيح...، والمفتح عبارة عن كل ما يحل غلقاً، محسوسًا كان كالقفل على البيت، أو معقولا كالنظر...، ثم قال: وهو في الآية استعارة على التوصل إلى الغيوب، كما يتوصل في الشاهد بالمفتاح إلى المغيب عن الإنسان(١٦).

٢- قوله تعالى: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾ [الفتح:١-٣] اختلف في المراد بهذا الفتح على قولين:

الأول: المقصود بالفتح هو الحديبية حيث أصاب بها ما لم يُصب في غزوة.

والثاني: المقصود بالفتح فتح مكة، وعده الله عام الحديبية عند رجوعه منها (١٧).

فقوله ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا﴾ يقصد بفتح مبين: فتحًا لا شك فيه في الزمنين الحاضر بفتح الحديبية، والمستقبل بفتح مكة وغيرها من المدن والأمصار في المعمورة؛ ولذلك فمن ينظر إلى ما نحن عليه في زماننا يتيقن بأنه قول الحق فقد كان فتحًا مبيناً على العالمين(١٨).

٣- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا فَأَخَذْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾ [الأعراف:٩٦]، يخبر الله تعالى أن أهل القرى لو آمنوا بقلوبهم إيمانا صادقا صدقته الأعمال، واستعملوا تقوى الله تعالى ظاهرا وباطنا بترك جميع ما حرم الله، لفتح عليهم بركات السماء والأرض، فأرسل السماء عليهم مدرارا، وأنبت لهم من الأرض ما به يعيشون وتعيش بهائمهم، في أخصب عيش وأغزر رزق، من غير عناء ولا تعب، ولا كد ولا نصب، ولكنهم لم يؤمنوا ويتقوا فأخذهم بالعقوبات والبلايا ونزع البركات، وكثرة الآفات، وهي بعض جزاء أعمالهم (١٩).

٤- وقوله تعالى: ﴿وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ﴾ [الأعراف:٨٩]، فهذه الآية جاءت على لسان شعيب عليه الصلاة والسلام، وهو يدعو ربه بأن يفتح بينه ومن آمن معه وبين قومهم الذين هم منهم، قال القرطبي: إن شعيبًا عليه السلام بعثه الله إلى أمتين: أهل مدين وأصحاب الأيكة، وكان شعيب كثير الصلاة، فلما طال تمادي قومه في كفرهم وغيهم، ويئس من صلاحهم، دعا عليهم فقال: ﴿ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين﴾ فاستجاب الله دعاءه فأهلكهم بالرجفة(٢٠).

٥- وقوله تعالى: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر:٢]، تُثبت هذه الآية بأن فاتح الرحمة هو

الذي بيده مفاتيحها وهو الله عز وجل، وهو الذي إن فتح رحمته؛ أي رحمة منه، فلا أحد قادر على منع وصولها لمن يُراد لها أن تصله بإرادته تعالى. وإن أراد أن يحجب رحمته على أحد فلا راحم له غيره؛ ولذا فهو العزيز الذي إن فتح رحمته على من يشاء يعزه بها كيف يشاء، وإن أراد إذلاله فيمسك رحمته عنه فيظل في فاقة إلى أن يرحمه الله العزيز الحكيم، والحكيم: هو الذي يعلم الأسرار من وراء عطائه بفتح أبواب رحمته على من يشاء، وإغلاقها عمن يشاء. فهذه أسرار والأسرار هي التي تكمن فيها الحكمة والعلل المفسرة؛ لأسباب العطاء والرحمة، ولأسباب الإمساك والمنع.

ثانيًا- الأدلة علي اسم الفتاح من السنة:

أما دلائل الاسم في السنة فهي عديدة نذكر منها:

١- ورد اسم الله الفتاح في حديث إن لله تسعة وتسعين اسما، فعن أبي هريرة ﷺ أن النبي ﷺ قال: «إن لله تعالى تسعة وتسعين اسما مائة غير واحد من أحصاها دخل الجنة، هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق **الفتاح** العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول الآخر الظاهر الباطن الوالي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرءوف مالك الملك ذو الجلال والإكرام، المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور»[٢١].

ووردت بعض الأحاديث التي يدور معناها حول اسم الله الفتاح، ومن ذلك:

١- ما روي من حديث ابن عمر ﷺ، عن النبي ﷺ، قال: «مفاتيح الغيب خمس، لا يعلمها إلا الله: لا يعلم ما تغيض الأرحام إلا الله، ولا يعلم ما في غد إلا الله، ولا يعلم متى يأتي المطر أحد إلا الله، ولا تدري نفس بأي أرض تموت إلا الله، ولا يعلم متى تقوم الساعة إلا الله» [٢٢].

قوله: مفاتيح الغيب، أي خزائنه أو ما يتوصل إلى المغيبات على جهة الاستعارة بأن يجعل الغيب مخزنا مغلقا وذكر ما هو من خواص المخزن وهو

المفتاح والمفتاح يطلق على ما كان محسوسا مما يحل غلقا كالقفل وعلى ما هو معنويا، وجعل خزائن الغيب خمس واقتصر عليها وإن كانت مفاتيح الغيب لا تتناهى وما يعلم جنود ربك إلا هو(٢٣).

٢- وما روي من حديث أبي حميد، أو أبي أسيد ﷺ، أن النبي ﷺ قال: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»(٢٤).

يوجه النبي ﷺ المؤمن إذا دخل المسجد أن يدعو الله الفتاح أن يفتح له أبواب الرحمة، تلك الأبواب التي لا يملك فتحها إلا الفتاح العليم.

المبحث الثالث

الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح

لاسم الله الفتاح آثار إيمانية كثيرة، على الفرد والمجتمع، هي على النحو التالي:

الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح على المجتمع:

أولا- محبة الله والتعلق به وحده:

إذا عرف العبدُ ربَّه باسمه الفتاح، فإن هذه المعرفة توجب له محبة ربه ودوام التعلق به وحده، لعلمه أن الذي بيده مقاليد كل شيء هو الله، وهو الذي بيده مفاتيح العلم والهدى والخير والرحمة والرزق، ومفاتيح ما انغلق من الأمور، فحريّ بمن يملك هذه المفاتيح ولا يملكها أحد سواه أن يُتعلق به ويُتوكل عليه فلا يرجى إلا هو، ولا يدعى إلا هو، لا مانع لما أعطى، ولا معطي لما منع، قال سبحانه: ﴿مَا يَفْتَحِ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ فَلَا مُمْسِكَ لَهَا وَمَا يُمْسِكْ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [فاطر: ٢].

ثانيًا- الاستعداد ليوم الميعاد:

المؤمن يوقن بالوقوف بين يديه عز وجل يوم القيامة للفصل والحساب، حيث يفتح بين عباده ويحكم بينهم بالحق والعدل؛ وهذا الخوف يثمر الحذر من الظلم بأنواعه وبخاصة ظلم العباد والتعدي على حقوقهم؛ لأن الله الحكم العدل الفتاح العليم لا يُظلم عنده أحدٌ وسَيقتصُّ للمظلوم مِن ظالمه في يوم الفصل والحساب، وقد سمى الله عز وجل يوم القيامة بيوم الفتح، وذلك في قوله سبحانه: ﴿قُلْ يَوْمَ الْفَتْحِ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ كَفَرُوا إِيمَانُهُمْ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ [السجدة: ٢٩].

ثالثا- الثقة في نصر الله تعالى وفتحه لعباده المؤمنين:

فهو سبحانه الذي يأتي بالفتح لعباده المؤمنين وبيده النصر والتمكين، فلا

يجوز بحال أن يَتطرق إلى نفس المؤمن اليأس من فتحه سبحانه ونصره إذا أبطأ ﴿فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ [المائدة: ٥٢]، فله سبحانه الحكمة من تأخير الفتح والنصر، وإذا انعقدت أسبابُ النصر وانتفت موانعه جاء نصر الله وفتحه، وحينئذ: ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ(٤) بِنَصْرِ اللَّهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ [الروم: ٤، ٥].

وقد توجه الرسل عليهم الصلاة والسلام إلى ربهم الفتاح سبحانه أن يفتح بينهم وبين أقوامهم المعاندين فيما حصل بينهم من الخصومة والجدال: ﴿وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ﴾ [إبراهيم:١٥]، أي: استنصرت الرسلُ ربَّها على قومها(٢٥)، وقد استجاب الله سبحانه لرسله ولدعائهم ففتح بينهم وبين أقوامهم بالحق، فنجَّى الرسل وأتباعهم وأهلك المعاندين المعرضين عن الإيمان بآيات الله وهذا من الحكم بينهم في الحياة الدنيا(٢٦).

رابعًا- الاغتباط بفتح الله الشرعي:

لما كان فتحه سبحانه نوعين: فتحه بحكمه الشرعي، وفتحه بحكمه القدري، فإن هذا الفهم يثمر في قلب المؤمن اغتباطه بفتحه سبحانه الشرعي الديني الذي هو شرعه على ألسنة رسله عليهم الصلاة والسلام وتوحيده وسؤال الله عز وجل الثبات عليه، كما أنه يثمر تفويض الأمور إلى فتحه بحكمه القدري وسؤال الله عز وجل الفتاح العليم مفاتيح الخير وما كان عاقبته خيرا، والاستعاذة به من مفاتيح الشر وما يؤول إليه.

خامسًا- الخوف من فتح الاستدراج:

إذا علم المؤمن أن من أنواع الفتح فتح الاستدراج، وقف موقف المشفق من العطايا قبل البلايا لأنه لا يَدري رُبَّ عطيةٍ تحمل في طياتها رَزية، ورُبَّ بلية تحمل في طياتها عطية، قال رسول الله ﷺ: «إذا رأيت الله يعطي العبد ما يحب وهو مقيم على معاصيه، فإنما ذلك له منه استدراج» (٢٧).

سادسًا- دوام التعرض لفتوح الفتاح في مظانها:

الله تعالى هو الفتاح العليم الذي لا يغلق فتوح فضله ورحمته دون عباده لحظة واحدة، ولكن هذه الفتوح لا يحصّلها إلا مَن طلبها في مظانها، قال رسول الله ﷺ: «إن لربكم عز وجل في أيام دهركم نفحات، فتعرضوا لها، لعل أحدكم أن تصيبه منها نفحة لا يشقى بعدها أبدًا»(٢٨)، وأرجى ما تكون هذه الفتوح:

- **في رمضان**؛ عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: «إذا جاء رمضان

فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النار، وصفدت الشياطين»[٢٩].

- **يوم الاثنين والخميس؛** عن أبي هريرة ﷺ، أن رسول الله ﷺ، قال: «تفتح أبواب الجنة يوم الإثنين، ويوم الخميس، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا، إلا رجلا كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال: أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا، أنظروا هذين حتى يصطلحا»[٣٠].

- **بعد زوال الشمس؛** عن عبد الله بن السائب ﷺ، أن رسول الله ﷺ كان يصلي أربعا بعد أن تزول الشمس قبل الظهر، وقال: «إنها ساعة تفتح فيها أبواب السماء، وأحب أن يصعد لي فيها عمل صالح»[٣١].

- **آخر الليل؛** عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة إلى السماء الدنيا، حين يبقى ثلث الليل الآخر، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، ومن يسألني فأعطيه، ومن يستغفرني فأغفر له»[٣٢].

- **عند الفراغ من الوضوء؛** عن عمر بن الخطاب ﷺ أن رسول الله ﷺ قال: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ -أو فيسبغ- الوضوء ثم يقول: أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبد الله ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية يدخل من أيها شاء»[٣٣].

الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح للفرد:

أولا- إلتماس الفتح من الفتاح:

الفتح والنصر لا يكون إلا مِن الله؛ فهو الذي يفتح على عباده فالتمس منه الفتح، قال محمد بن إسحاق بن خزيمة: كنتُ إذا أردتُ أن أصنف الشيء، أدخل في الصلاة مستخيرا حتى يُفتح لي، ثم أبتدئ التصنيف[٣٤].

ثانيًا- إزالة الحواجز بين الفرد وبين الفتح، وأعظمها الذنوب والمعاصي:

قال أبو حازم سلمة بن دينار: إذا عزَم العبدُ على تَرْكِ الآثام أتتْهُ الفتوحُ من كل جانب[٣٥]. يفهم من ذلك أن الذنوب والآثام تقف حاجزا بين العبد وبين فتوح ربه، فإذا انتهى عنها أتته فتوح ربه من حيث لا يعلم.

ثالثًا- مفتاح للخير:

عن سهل بن سعد ﷺ، أن رسول الله ﷺ قال: «إن هذا الخير خزائن، ولتلك الخزائن مفاتيح، فطوبى لعبد جعله الله مفتاحا للخير، مغلاقا للشر، وويل لعبد جعله الله مفتاحا للشر، مغلاقا للخير»[٣٦]، قال المناوي: إذا رضي الله عن عبد فعلامة رضاه أن يجعله مفتاحا للخير، يتقلب في الخير بعمل الخير وينطق بخير ويفكر في خير ويضمر خيرًا، فهو مفتاح الخير، وسبب الخير لكل من صحبه، والآخر يتقلب

في شر ويعمل شرًّا وينطق بشر ويفكر في شر ويضمر شرًّا، فهو مفتاح الشر[٣٧].

رابعًا- سؤال الله أن يفتح لنا أبواب فضله ورحمته:

ينبغي للمؤمن أن يسأل ربَّه أنْ يفتح له أبواب رحمته في كل وقت وعلى كل حال، عن أبي حميد، أو عن أبي أسيد ﷺ، قال: قال رسول الله ﷺ: «إذا دخل أحدكم المسجد، فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا خرج، فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك»[٣٨].

وعن فاطمة ﷺ قالت: كان رسول الله ﷺ إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب رحمتك»، وإذا خرج صلى على محمد وسلم، وقال: «رب اغفر لي ذنوبي، وافتح لي أبواب فضلك»[٣٩].

خامسًا- التوحيد:

أعظم المفاتيح للخير والرزق أن تُخْلِص في توحيدك لله، عن أبي هريرة ﷺ قال: قال رسول الله ﷺ: «ما قال عبد لا إله إلا الله قط مخلصا، إلا فتحت له أبواب السماء، حتى تفضي إلى العرش، ما اجتنب الكبائر»[٤٠].

سادسًا- عدم اليأس من رحمة الله عز وجل:

قال ابن القيم: إذا رأيتَ البابَ مسدودا في وجهك، فاقنعْ بالوقوف خارجَ الدار مُستقبلا الباب سائلا مُستعطيا، فعسى؛ ولكن لا تولِّ ظهرك وتقول: ما حيلتي وقد سُدّ الباب دوني[٤١].

الخاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وأشكره تعالى على توفيقه في إكمال هذا البحث، وأسأله سبحانه وتعالى أن أكون قد وفقت في بيان مسائله وترجيح الصواب فيها، وأسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصا لوجهه تعالى، وفي ختام هذا البحث فقد توصلت إلى النتائج التالية:

- العلم بأسماء الله الحسنى أحد أقسام التوحيد، وهو أحد أركان الإيمان بالله، وهو أشرف العلوم وأفضلها وأهمها، هو مفتاح السعادة في الدارين الدنيا والآخرة.

- اسم الله الفتاح في اللغة يأتي بمعنى الحاكم الذي يقضي بين عباده، والذي يفتح أبواب الرزق والرحمة لعباده، وما انغلق عليهم من أمور، الناصر لعباده المؤمنين وللمظلوم على الظالم.

- كلمة الفتح في القرآن الكريم جاءت بمعنى الفتح المادي، والقضاء والحكم، والنصر، والإرسال، وفتح مكة خاصة.

- الفتاح من أسماء الله الحسنى التي ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم في قوله:

{قُلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبُّنَا ثُمَّ يَفْتَحُ بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَهُوَ الْفَتَّاحُ الْعَلِيمُ} [سبأ: ٢٦].

- الفتاح من أسماء الله الحسنى التي ذكرها النبي ﷺ في حديث "إن لله تسعة وتسعين اسمًا".

- الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح على المجتمع تتلخص في محبة الله والتعلق به وحده، والاستعداد ليوم الميعاد، والثقة في نصر الله تعالى وفتحه لعباده المؤمنين، والاغتباط بفتح الله الشرعي، والخوف من فتح الاستدراج، ودوام التعرض لفتوح الفتاح في مظانها.

- الآثار الإيمانية لاسم الله الفتاح للفرد تتلخص في التماس العبد الفتح من الفتاح، وإزالة الحواجز بين الفرد وبين الفتح الإلهي، وتجعله مفتاحًا للخير، وترشده إلى سؤال الله أن يفتح له من أبواب فضله ورحمته، ويعمق التوحيد في قلبه، وتملأ قلبه بالثقة بالله وعدم اليأس من رحمة الله عز وجل.

هوامش البحث:

(١) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الشروط، باب ما يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار والشروط التي يتعارفها الناس بينهم وإذا قال مائة إلا واحدة أو ثنتين (١٩٨/٣)، برقم (٢٧٣٦)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها (٢٠٦٢/٤)، برقم (٢٦٧٧).

(٢) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٢٩٢/١)، برقم (٨٥٨) من حديث أمية بن خالد ﷺ. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٢٦٢/١٠): رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح.

(٣) لسان العرب (٥٣٨/٢)، مختار الصحاح (٢٠٥/١)، النهاية في غريب الأثر (٤٠٦/٣)، شأن الدعاء (٥٦/١).

(٤) بدائع الفوائد (١٦٣/١)، مدارج السالكين (٤٤٩/١).

(٥) تفسير الطبري (١٩٧/٢٢).

(٦) تفسير الطبري (٤٠٥/٢٠).

(٧) تفسير ابن كثير (٤٣٦/٢).

(٨) تفسير الماوردي (٣٠٥/٢).

(٩) تفسير ابن كثير (١٢/٨).

(١٠) تفسير ابن كثير (٢٥٦/٣).

(١١) تفسير أسماء الله الحسنى للسعدي (ص٢٢٠).

(١٢) الأسماء والصفات للبيهقي (١٦٤/١).

(١٣) شأن الدعاء (٥٦/١).

(١٤) فتح القدير (٤٦٤/٤).

(١٥) فتح القدير للشوكاني (١٤٠/٢).

(١٦) تفسير القرطبي (١/٧).

(١٧) تفسير الماوردي (٣٠٩/٥).

(١٨) تفسير القرطبي (٢٦٠/١٦).
(١٩) تفسير السعدي (ص: ٢٩٨).
(٢٠) تفسير القرطبي (٢٥١/٧).
(٢١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الدعوات، باب (٥٣٠/٥)، برقم (٣٥٠٧)، واللفظ له، وابن ماجه في سننه، في كتاب الدعاء، باب أسماء الله عز وجل (١٢٦٩/٢)، برقم (٣٨٦١). قال الترمذي : هذا حديث غريب حدثنا به غير واحد عن صفوان بن صالح، ولا نعرفه إلا من حديث صفوان بن صالح: وهو ثقة عند أهل الحديث وقد روي هذا الحديث من غير وجه عن أبي هريرة عن النبي ﷺ ولا نعلم في كبير شيء من الروايات ذكر الأسماء إلا في هذا الحديث. وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (١٤٨/٤): لم يخرج أحد من الأئمة الستة عدد أسماء الله الحسنى من حديث أبي هريرة ولا من غيره سوى ابن ماجة والترمذي وابن حبان، لكن طريق الترمذي بغير هذا السياق وبزيادة ونقص وتقديم وتأخير، وطريق الترمذي أصح شيء في هذا الباب، وإسناد طريق ابن ماجة ضعيف لضعف عبد الملك بن محمد الصنعاني.
(٢٢) أخرجه البخاري في صحيحه ، في كتاب التوحيد ، باب قول الله تعالى: {عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا} [الجن: ٢٦] (١١٦/٩)، برقم (٧٣٧٩) .
(٢٣) فيض القدير (٥٢٥/٥).
(٢٤) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد (٤٩٤/١)، برقم (٧١٣).
(٢٥) تفسير ابن كثير(٤٨٤/٤).
(٢٦) الداء والدواء (ص: ٣٥).
(٢٧) أخرجه الروياني في مسنده (١٩٥/١)، برقم (٢٦١)، والطبراني في المعجم الأوسط (١١٠/٩)، برقم (٩٢٧٢)، وفي المعجم الكبير (٣٣٠/١٧)، برقم (٩١٣)، والبيهقي في شعب الإيمان (٢٩٨/٦)، برقم (٤٢٢٠) من حديث عقبة بن عامر ﷺ.قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٤٥/١٠): رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه: الوليد بن العباس المصري، وهو ضعيف.وقال المناوي في فيض القدير (٣٥٥/١): إسناده حسن.
(٢٨) أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط (١٨٠/٣)، برقم (٢٨٥٦)، وفي المعجم الكبير (٢٣٣/١٩)، برقم (٥١٩) من حديث محمد بن مسلمة ﷺ.قال الهيثمي في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد (٢٣١/١٠): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه، وفيه من لم أعرفه، ومن عرفتهم وثقوا.
(٢٩) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب: هل يقال رمضان أو شهر رمضان، ومن رأى كله واسعا (٢٥/٣)، برقم (١٨٩٨)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الصيام، باب فضل شهر رمضان (٧٥٨/٢)، برقم (١٠٧٩).
(٣٠) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب البر والصلة والآداب، باب النهي عن الشحناء والتهاجر (١٩٨٧/٤)، برقم (٢٥٦٥).
(٣١) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الوتر، باب ما جاء في الصلاة عند الزوال (٣٤٢/٢)، برقم (٤٧٨)، وقال : حديث حسن غريب.قال ابن الملقن في تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج (٣٩٣/١): كل رجاله احتج بهم في الصحيح.
(٣٢) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب التهجد، باب الدعاء في الصلاة من آخر الليل

(٥٣/٢)، برقم (١١٤٥)، ومسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب الترغيب في الدعاء والذكر في آخر الليل، والإجابة فيه (٥٢١/١)، برقم (٧٥٨).

(٣٣) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب الطهارة، باب الذكر المستحب عقب الوضوء (٢٠٩/١)، برقم (٢٣٤).

(٣٤) سير أعلام النبلاء (٣٦٩/١٤).

(٣٥) سير السلف الصالحين (ص: ٧٩٤).

(٣٦) أخرجه ابن ماجه في سننه، في كتاب الإيمان وفضائل الصحابة والعلم، باب من كان مفتاحا للخير (٨٧/١)، برقم (٢٣٨).قال البوصيري في مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه (٣٤/١): هذا إسناد ضعيف من أجل محمد بن أبي حميد فإنه متروك.

(٣٧) فيض القدير (٥٢٨/٢).

(٣٨) أخرجه مسلم في صحيحه، في كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب ما يقول إذا دخل المسجد (٤٩٤/١)، برقم (٧١٣).

(٣٩) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الصلاة، باب ما يقول عند دخوله المسجد (١٢٧/٢)، برقم (٣١٤)، وابن ماجه في سننه، في كتاب المساجد والجماعات، باب الدعاء عند دخول المسجد (٢٥٣/١)، برقم (٧٧١)، قال الترمذي : حديث حسن، وليس إسناده بمتصل، وفاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى إنما عاشت فاطمة بعد النبي ﷺ أشهرا.

(٤٠) أخرجه الترمذي في سننه، في كتاب الدعوات، باب دعاء أم سلمة (٥٧٥/٥)، برقم (٣٥٩٠)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه. والحديث حسنه الألباني .

(٤١) بدائع الفوائد (٢٢٦/٣).

المراجع

- القرآن الكريم
- إحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي، الناشر: دار المعرفة – بيروت.
- الأسماء والصفات، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: عبد الله بن محمد الحاشِدي، قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة – المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ – ١٩٩٣م
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
- بدائع الفوائد، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
- تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج، لابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ)، المحقق: عبد الله بن سعاف اللحياني، الناشر: دار حراء – مكة المكرمة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦.
- تفسير أسماء الله الحسنى، لأبي عبد الله، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله بن ناصر بن حمد آل سعدي، المحقق: عبيد بن علي العبيد، الناشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.

- تفسير القرآن العظيم، لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية سنة ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
- تفسير القرطبي، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية - القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.
- جامع البيان في تأويل القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبي جعفر الطبري، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المعروف بصحيح البخاري، لمحمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٢هـ.
- جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: شعيب الأرناؤوط - عبد القادر الأرناؤوط، الناشر: دار العروبة - الكويت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- الداء والدواء أو الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، الناشر: دار المعرفة - المغرب، الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- سنن ابن ماجه، لأبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني، المعروف بابن ماجة، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي.
- سنن الترمذي، لمحمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبي عيسى، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي - مصر، الطبعة: الثانية، سنة ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- سير أعلام النبلاء: للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى، سنة ١٤٠١هـ.
- سير السلف الصالحين، لإسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبي القاسم، الملقب بقوام السنة، تحقيق: د. كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض
- شأن الدعاء، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي، المعروف بالخطابي، المحقق: أحمد يوسف الدّقاق، الناشر: دار الثقافة العربية،الطبعة:الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م.
- شعب الإيمان، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخسروجردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي - الهند، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- العقود الدرية من مناقب شيخ الإسلام أحمد بن تيمية،لشمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي بن يوسف الدمشقي الحنبلي،تحقيق:محمد حامد الفقي،الناشر:دار الكاتب العربي–بيروت
- فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير، لمحمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني، الناشر: دار ابن كثير، دار الكلم الطيب – دمشق، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ.
- فيض القدير شرح الجامع الصغير: لمحمد عبدالرؤوف المناوي، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، سنة ١٣٥٦هـ.
- القواعد المثلى في صفات الله وأسمائه الحسنى، لمحمد بن صالح بن محمد العثيمين، الناشر: الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.
- لسان العرب، لمحمد بن مكرم بن على، أبي الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، الناشر: دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة، سنة ١٤١٤هـ.
- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، لأبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، بتحقيق: حسام الدين القدسي، الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة، عام النشر:١٤١٤هـ– ١٩٩٤م.
- مختار الصحاح، لزين الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، المحقق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا، الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩م.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لمحمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية، المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت، الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م.
- مسند الروياني، لأبي بكر محمد بن هارون الرُّوياني، المحقق: أيمن علي أبو يماني، الناشر: مؤسسة قرطبة – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، المعروف بصحيح مسلم، لأبي الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- مصباح الزجاجة في زوائد ابن ماجه، لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي، المحقق: محمد المنتقى الكشناوي، الناشر: دار العربية – بيروت، الطبعة: الثانية، سنة ١٤٠٣هـ.
- المعجم الأوسط، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين – القاهرة.
- المعجم الكبير، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية – القاهرة، الطبعة: الثانية.
- النكت والعيون، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي، المحقق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
- النهاية في غريب الحديث والأثر، مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم ابن الأثير، الشيباني، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي، الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.